مادة

النحو والصرف

(الجزء الثاني)

الأستاذ الدكتور محمد العمري





أكاديمية نماء

للعلوم الإسلامية والإنسانية



المحاضرة السادسة

نماء

مراحل النحو العربي



1 مرحلة التأسيس



2 مرحلة الــنمــو



3 مرحلة النضج والإبداع



4 مرحلة التــدوين النــحوي



5 مرحلة امتياز النحو الكوفي

6 مرحلة ارتحال النحو إلى بغداد

7 مرحلة انتشار النحو في أقاليم العالم الإسلامي

مراحل النحو العربي

1. مرحلة التأسيس
2. مرحلة الــنمــو
3. مرحلة النضج والإبداع
4. مرحلة التـدوين النـحوي
5. مرحلة امتياز النحو الكوفي
6. مرحلة ارتحال النحو إلى بغداد.
7. مرحلة انتشار النحو في أقاليم العالم الإسلامي



6 مرحلة ارتحال النحو إلى بغداد

- الكسائي الكوفي انتقل إلى بغداد، وأصبح نديمًا للخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد (ت:193هـ) ومؤدبًا لابنيه الأمين والمأمون.
- الفراء الكوفي انتقل إلى بغداد، حيث قربه الخليفة العباسي السابع المأمون (ت: 218هـ) ومؤدبًا لابنيه، وأفرد له مكانًا خاصًّا في دار الحكمة، وعين له الوراقين، ووكل به من يكفل حاجته.
- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد البصري (ت: 285هـ) انتقل إلى بغداد بطلب من الخليفة العباسي العاشر المتوكل (ت: 247هـ).
- أبو العباس أحمد بن يحيى المشهور بـ(ثعلب) الكوفي (ت: 291هـ) انتقل إلى بغداد وأقام بها.

أهم منجزات هذه المرحلة

1. ظاهرة المناظرات العلمية.
2. اجتماع المدرستين البصرية والكوفية في مكان واحد.
3. ظهور منهج الاختيار والمزج بين المذهبين والاجتهاد.
4. ظهور مصطلح (البغداديين).
5. امتياز مستويات التحليل النحوي في التأليف.
6. ظهور مؤلفات ذات أثر بالغ في تاريخ علم النحو.
7. ظهور علم أصول النحو.
8. ظهور الدراسات اللغوية المتخصصة في القراءات.
9. شيوع حركة تعليم النحو ونشره.

1

ظاهرة المناظرات العلمية.

- عيسى بن عمر (ت: 149هـ) قدم إلى بغداد لمناظرة الكسائي في مجلس الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور (ت: 158هـ).
- وفد سيبويه (ت: 180هـ) إلى بغداد، وحاور جماعة من الكوفيين، وناظر الكسائي (ت: 189هـ) مناظرة شهيرة، عرفت بـ(المسألة الزنبورية) في مجلس الوزير يحيي بن خالد البرمكي (ت: 190هـ)
- أبو محمد يحي بن المبارك اليزيدي (ت: 202هـ) ناظر الكسائي في مجلس الخليفة العباسي الثالث المهدي (ت: 169هـ).
- الزجاجي (ت: 340هـ) جمعها في كتاب مستقل سماه (مجالس العلماء).

نموذج من المناظرات العلمية

(المسألة الزنبورية)



عقدت في مجلس:

يحيى بن خالد البرمكي، الوزير الأول لهارون الرشيد، وحامل ختم السلطة، (ت: 190هـ).

بين: سيبويه والكسائي.

قال الزجاجي في مجالس العلماء

قال الفراء:

"قدم سيبويه على البرامكة، فعزم يحي على الجمع بينه وبين الكسائي، فجعل لذلك يومًا ... فدخلنا، فإذا تمثال في صدر المجلس، فقعد عليه يحي، وقعد إلى جانب التمثال جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم، وحضر سيبويه، ...

قال: فحضر الكسائي فأقبل على سيبويه فقال: تسألني أو أسألك؟

فقال: لا، بل سلني أنت.

1

قال الزجاجي في مجالس العلماء

قال له الكسائي:

ما تقول أو كيف تقول: (قد كنتُ أظنُّ أنَّ العقربَ أشدُّ لسعةً من الزنبورِ فإذا هو هي)، أو (فإذا هو إياها)؟

فقال سيبويه: فإذا هو هي، ولا يجوز النصب.

فقال له الكسائي: لحنت.

ثم سأله عن مسائل من هذا النوع: (خرجت فإذا عبدُ الله القائمُ)، أو (القائمَ)؟

فقال سيبويه في كل ذلك بالرفع دون النصب.

فقال الكسائي: ليس هذا كلام العرب، العرب ترفع في ذلك كله وتنصب.

فدفع سيبويه قوله.

قال الزجاجي في مجالس العلماء

قال يحيى بن خالد:

قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما، فمن ذا يحكم بينكما؟
فقال الكسائي:
هذه العرب ببابك، قد جمعتهم من كلِّ أوب، ووفدت عليك من كلِّ صقع، وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم أهل المصرين، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم، فيُحضرون ويسألون.
فقال يحيى وجعفر: لقد أنصفت.

قال الزجاجي في مجالس العلماء

أمر بإحضارهم، فدخلوا وفيهم: أبو فقعس، وأبو زياد، وأبو الجراح، وأبو ثروان، فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه، فتابعوا الكسائي وقالوا بقوله.

قال: فأقبل يحيى على سيبويه، فقال له: قد تسمع أيها الرجل!

قال: فاستكان سيبويه.

وأقبل الكسائي على يحيى فقال: أصلح الله الوزير، إنه قد وفد عليك من بلده مؤمِّلًا، فإن رأيت ألا ترده خائبًا.

فأمر له بعشرة آلاف درهم، فخرج وصيَّر وجهه إلى فارس، فأقام هناك حتى مات، ولم يعد إلى البصرة".

نماء

2

اجتماع المدرستين البصرية والكوفية في مكان واحد

2 اجتماع المدرستين البصرية والكوفية في مكان واحد

آلت زعامة المذهب الكوفي في بغداد إلى:

أبي العباس ثعلب (ت:291هـ)

كان يحفظ جميع كتب الفراء حفظًا متقنًا، قال عن نفسه: "بلغت خمسًا وعشرين سنة وما بقي عليَّ للفراء مسألة إلا وأنا أحفظها وأضبط موضعها من الكتاب، ولم يبق من كتب الفراء في هذا الوقت شيء إلا وأنا قد حفظته".

تخرج على يده عدد من العلماء، أهمهم إمامان كبيران، هما:

- **أبو الحسن محمد بن أحمد، المشهور بابن كيسان (ت: 299هـ).**
- **أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: 328هـ).**

اجتماع المدرستين البصرية والكوفية في مكان واحد

2

نماء

آلت زعامة المذهب البصري في بغداد إلى:

أبي العباس المبرد (ت: 285هـ)

وتخرج على يده عدد كبير من العلماء، أهمهم إمامان كبيران، هما:

* **أبو إسحاق إبراهيم بن السري، المشهور بالزجاج (ت: 311ه).**
* **أبو بكر محمد بن السري، المشهور بابن السرَّاج (ت: 340ه).**

2 اجتماع المدرستين البصرية والكوفية في مكان واحد

تخرج على الإمامين الكبيرين (الزجاج وابن السراج) أو أحدهما عدد كبير من العلماء، أهمهم ثلاثة أئمة كبار، هم:

* أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، المشهور بالزجاجي (ت: 340هـ).
* أبو سعيد الحسن بن عبد الله، المشهور بالسيرافي (ت: 368هـ).
* أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، المشهور بالفارسي (ت: 377).

2 اجتماع المدرستين البصرية والكوفية في مكان واحد

تخرج على أبي علي الفارسي:

الإمام العظيم أبو الفتح عثمان بن جني (ت: 392 ه)

2 اجتماع المدرستين البصرية والكوفية في مكان واحد

نماء

وقد انجبت بغداد عددا من الأئمة المؤثرين في مسيرة النحو العربي بعد ذلك، أهمهم ثلاثة:

* الشريف ضياء الدين أبو السعادات، هبة الله بن علي، المعروف بابن الشجري (ت:542هـ).

وتلميذه:

* عبد الرحمن بن أبي الوفاء، المشهور بـأبي البركات الأنباري (ت: 577هـ).

وتلميذه:

* أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت: 616هـ).

3 ظهور منهج الاختيار والمزج بين المذهبين والاجتهاد.

من الأمثلة على ذلك

وضع ابن النديم في كتابه (الفهرست) عنوانًا، هو "أسماء وأخبار جماعة من علماء النحويين واللغويين ممن خلطوا بين المذهبين"، وقد ذكر تحته أربعين عالـمًا.

1

3

ظهور منهج الاختيار والمزج بين المذهبين والاجتهاد.

نماء

من الأمثلة على ذلك

قال الزجاجي:

"ومن علماء الكوفيين الذين أخذت عنهم: أبو الحسن بن كيسان، وأبو بكر بن شقير، وأبو بكر بن الخياط؛ لأن هؤلاء قدوة أعلام الكوفيين، وكان أول اعتمادهم عليه، ثم درسوا على البصريين بعد ذلك، فجمعوا بين العلمين".

2

3

ظهور منهج الاختيار والمزج بين المذهبين والاجتهاد.

من الأمثلة على ذلك

❋ أبو بكر بن السراج بدأ طلب العلم على ثعلب الكوفي ثم تركه ولزم المبرد.

❋ أبو إسحاق الزجاج بدأ طلب العلم على ثعلب الكوفي ثم تركه ولزم المبرد.

❋ أحمد بن جعفر الدينوري، زوج ابنة ثعلب، كان يتخطى حلقة ثعلب ماضيًا إلى حلقة المبرد، مع عتاب ثعلب له.

3

ظهور مصطلح (البغداديين)

4

- بدأ هذا المصطلح عند الفارسي وابن جني للدلالة على الكوفيين؛ لأنهم سكنوا بغداد، وغلبوا عليها فترة طويلة، قال أبو الطيب اللغوي: "وغلب أهل الكوفة على بغداد، وحدثوا الملوك فقدموهم".
- ثم أصبح هذا المصطلح عند المتأخرين كابن هشام الأنصاري (ت: 761هـ) وخالد الأزهري (ت: 905هـ) والسيوطي (ت: 911هـ) وغيرهم، علمًا على علماء بغداد عامة الذين مزجوا النحوين، واختاروا الراجح من المذهبين.

امتياز مستويات التحليل النحوي في التأليف

خير من يمثل ذلك ابن جني

- سر صناعة الإعراب
- المنصف في شرح التصريف
- اللمع في النحو
- الخصائص

ظهور مؤلفات ذات أثر بالغ في تاريخ علم النحو

6

- الجمل للزجاجي.
- شرح السيرافي لكتاب سيبويه.
- مؤلفات الفارسي: (الإيضاح، التكملة، سلسلة المسائل: البغداديات، البصريات، الحلبيات، الشيرازيات، العسكريات، المسائل المنثورة).
- مؤلفات ابن جني: (الخصائص، المنصف، المحتسب)
- مؤلفات أبي البركات الأنباري: (الإنصاف في مسائل الخلاف، لمع الأدلة، الإغراب في جدل الإعراب).



ظهور علم أصول النحو

ابتدعه ابن جني في: كتاب الخصائص

ظهور الدراسات اللغوية المتخصصة في القراءات

8

نماء

- قدم التأليف في معاني القرآن:
  - ❋ يونس بن حبيب (ت: 182هـ)
  - ❋الرؤاسي (ت: 187هـ تقريبًا)
  - ❋الكسائي (ت: 189هـ)
  - ❋الفراء (ت: 207هـ)
  - ❋الأخفش الأوسط (ت: 215هـ)
  - ❋الزجاج (ت: 311هـ)
  - ❋النحاس (ت: 338هـ)
- تسبيع القراءات على يد أبي بكر أحمد بن موسى المشهور بابن مجاهد البغدادي (ت: 324هـ) وأثرها في التأليف النحوي.

ظهور الدراسات اللغوية المتخصصة في القراءات

كتب الاحتجاج للقراءات السبع

- الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه (ت: 370هـ)
- الحجة للقراء السبعة، لأبي عليٍّ الفارسي (ت: 377هـ)
- حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت: 403هـ تقريبًا)



8

ظهور الدراسات اللغوية المتخصصة في القراءات

كتب دراسة القراءات الشاذة

- مختصر في شواذ القرآن، للحسين بن أحمد بن خالويه (ت: 370هـ)
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها، لابن جني (ت: 392ه)



9

شيوع حركة تعليم النحو ونشره

ارتحال طلاب العلم إلى بغداد

أبو العباس بن ولاد (ت: 332هـ) وأبو جعفر النحاس (ت: 337هـ)

- ولدا بمصر
- ارتحلا إلى بغداد، ودرسا على علمائها كالمبرد والزجاج.
- عادا إلى مصر، وكانا يتنازعان رئاسة النحو فيها.

شيوع حركة تعليم النحو ونشره

9

نماء

ارتحال طلاب العلم إلى بغداد

أبو علي الفارسي (ت: 377هـ):

- ولد في فارس.
- ارتحل إلى بغداد عام 307هـ.
- أخذ على علمائها، وأشهرهم: الزجاج وابن السراج.
- عكف على حلقة ابن مجاهد، وسمع منه معاني القرآن للفراء.
- مرَّ بالموصل وفيها التقى بابن جني.
- رحل إلى حلب سنة 341هـ، وأقام في جوار سيف الدولة الحمداني.
- عاد إلى فارس وصحب عضد الدولة.

شيوع حركة تعليم النحو ونشره

ارتحال طلاب العلم إلى بغداد

أبو علي الفارسي (ت: 377 هـ):

من مؤلفاته:

المسائل البغداديات، المسائل البصريات، المسائل الحلبيات، المسائل الشيرازيات، المسائل الدمشقيات، المسائل الأهوازيات، المسائل العضديات، المسائل العسكريات، المسائل القصرية، المسائل الكرمانية، المسائل المنثورة، ...

نماء

7

مرحلة انتشار النحو في أقاليم العالم الإسلامي

7 مرحلة انتشار النحو في أقاليم العالم الإسلامي

- عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ)
- جار الله الزمخشري (ت: 538هـ)
- ابن الحاجب (ت: 646هـ)
- ابن مالك (672هـ)
- ابن فلاح اليمني (ت: 680هـ)
- الرضي الاستراباذي (ت: 686هـ)
- أبو حيان الأندلسي (ت: 754هـ)
- ابن هشام الأنصاري (ت: 761هـ)

نماء



أكاديمية نماء

للعلوم الإسلامية والإنسانية